

The Morphological Researches in The Book “Al-Taa’liq Al-Sabeeh On Mishkatil Masabeeh” By Muhammad Idris Al-Kandhlawi (Died 1394 A.H)

Ban Nawaf Muhammed*, Qassem Mish'aan Rahibi

Department of Arabic Language, College of Education for Women, University of Anbar, Iraq

* ban19a1021@uoanbar.edu.iq

KEYWORDS: Morphology, Al-Taakliq Al-Subeeh, Kandhlawi, Alternation of Morphological Forms, Morphological Transformations.



<https://doi.org/10.51345/v33i1.459.g2573>

ABSTRACT:

Our research aims to show the morphological aspect of the Sabeeh comment, especially in which the morphological semantic signs are such as alternating between morphological forms, by making the singular on a specific weight and the meaning of another meaning. He also showed the morphological transformations transmitted in the folds of the book, such as the signs, substitutions, diminutives, and proportions.

المباحث الصرفية في كتاب التعليق الصبيح على مشكاة المصايب لمحمد إدريس الكاندھلوي (ت 1394هـ)

بان نواف محمد^{*}، أ.م.د. قاسم مشuan رحبي

قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، العراق

* ban19a1021@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الصرف، التعليق الصبيح، الكاندھلوي، تناوب الصيغ الصرفية، التحوّلات الصرفية.



<https://doi.org/10.51345/v33i1.459.g2573>

ملخص البحث:

يهدف بحثنا إلى اظهار الجانب الصرفى من التعليق الصبيح ولاسيما الذى فيه الاشارات الدلالية الصرفية كالتناوب بين الصيغ الصرفية وذلك بان تكون المفردة على وزن معين والمراد معنى آخر. وأيضاً أظهر التحوّلات الصرفية المبثوثة في ثنايا الكتاب كالإعلال والإبدال والتضغير والنسب.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين، محمد بن عبد الله النبيُّ العربي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُرُّ المَيَّاْمِين، ومن تَبَعَّهُم بإحسان إلى يوم الدين. يُعدُّ الحديث النبوى المنبع الثانى الذي نَهَلَ منه المسلمون أحكام الدين الإسلامي الحنيف وأصوله، وقد منَ اللهُ علينا بنعمته كبرى حين توجهنا إلى ميدان الحديث النبوى الشريف، إذ ارتشفنا من نبعه الصافي الذي لا ينضُب، واستقينا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم علوم الدين والسنن النبوية الشريفة التي طالما رجونا أن نطلع عليها عن كثب، فضلاً عن المادة العلمية التي كانت موضوعاً للدراسة البحث.

ويُعدُّ كتاب "التعليق الصبيح في شرح مشكاة المصايب للكاندھلوي (ت 1394هـ)" أحد أهم الشروح المبسوطة لكتاب "مشكاة المصايب، للخطيب التبريزى (ت بعد سنة 737هـ)", فقد أورد فيه مؤلفه محمد إدريس الكاندھلويُّ الكثير من التحقیقات والفوائد والفرائد والتنبيهات، وعني بذلك دقائق علوم الحديث، وحل المشكّل في المسائل الصرفية وغريب الألفاظ، وتوضيح المسائل.

ومن أسباب اختيارنا لهذا البحث - المباحث الصرفية في التعليق الصبيح على مشكاة المصايح - غزاره المادة اللغوية وتنوعها، وجمع كل ما يمُّت إلى موضوع البحث بصلة، وإستقرانه وتصنيفه حسب الموضوع، وعلى ذلك فقد قسمنا موضوع البحث على مباحثين:

المبحث الأول: تناوب الصيغة الصرفية

المبحث الثاني: التحولات الصرفية وقسم إلى:

أولاً: الإعلال

ثانياً: الإبدال

ثالثاً: النسب

رابعاً: التصغير

وقد اكتفينا بذكر بعض الأمثلة؛ بسبب أن مادة البحث كبيرة وكثيرة، احتوت جميعها على كل ما تناوله الكاندلسي من مسائل تخص الصرف.

وختمنا بحثنا بخاتمة أو جزءاً فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج، كل هذا باعتمادنا على مصادر ومراجع مختلفة ذكرناها في نهاية البحث تحت عنوان (ثبت المصادر والمراجع).

المبحث الأول: تناوب الصيغة الصرفية

هي ظاهرة صرفية تمثل في استعمال صيغ على أوزان معينة مكان صيغ أخرى على أوزان تختلف عن الأولى؛ لغاية معينة، كأن تكون اختلافاً لهجياً أو معنى معيناً يريد صاحبه التعبير عنه والمعناية به، أو ضرورة شعرية تلجم الشاعر إلى استعمال صيغة بدلاً من صيغة أخرى أكثر شيوعاً واستعمالاً.⁽¹⁾ ومن المعلوم أن أي زيادة تطرأ على المبني تدل على زيادة في المعنى،⁽²⁾ ولو لم يختلف المعنى لم تختلف الصيغة؛ إذ كل عدول عن صيغة إلى أخرى لا بد أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر، إلا إذا كان ذلك لغة.⁽³⁾

وظاهرة التناوب قدية أشار إليها اللغويون وغيرهم وفسروها، فقال سيبويه: "وقد يحيى المصدر على المفعول، وذلك قوله: لب حلب إنما تريد: مخلوب، كقولك: الخلق، وإنما تريد: المخلوق، تقول: ضرب الأمير، وإنما تريد: مضروب الأمير".⁽⁴⁾

الصيغ التي وردت في التعليق على النحو الآتي:

1- فعلية معنٍ مفعولة

ومن الأمثلة التي وردت في التعليق: ((ألا أخبرك برأس الأمر، وعموده، وذروة سنته؟ الجهاد))، ثم قال: ((ألا أخبرك بملك ذلك كله؟)) قلت: بلـي، فأخذ بلسانه، فقال: ((تكف عليك هذا)) قلت: يا نبـي الله وإنـا لـمـؤاخـذـونـ بـماـ نـتـكـلـمـ بـهـ؟ـ قالـ:ـ ((ـثـكـلـتـكـ أـمـكـ يـاـ مـعـاذـ وـهـ يـكـ بـالـنـاسـ عـلـىـ وـجـوـهـهـمـ فـيـ النـارـ،ـ إـلـاـ حـصـائـدـ أـسـتـهـمـ؟ـ)).ـ (5)

قال الكاندھلوي: (الحـصـائـدـ): جـمـعـ حـصـيـدـةـ،ـ وـهـيـ فـعـيـلـةـ بـعـنـ مـفـعـولـةـ،ـ مـنـ (ـحـصـدـ):ـ إـذـاـ قـطـعـ الزـرـعـ،ـ وـهـذـاـ إـضـافـةـ اـسـمـ المـفـعـولـ إـلـىـ فـاعـلـهـ،ـ كـقـوـلـكـ:ـ هـذـاـ مـضـرـوبـ زـيـدـ؛ـ أـيـ:ـ الـذـيـ ضـرـبـ زـيـدـ،ـ وـهـاـ هـنـاـ (ـالـلـسـانـ)ـ فـاعـلـ وـ(ـالـحـصـائـدـ).ـ بـعـنـ الـمـحـصـودـ؛ـ أـيـ:ـ مـحـصـودـ الـلـسـانـ،ـ يـعـنـيـ الـكـلـامـ الـذـيـ تـكـلـمـ بـهـ الـلـسـانـ،ـ شـبـهـ ماـ تـكـلـمـ بـهـ الـلـسـانـ بـالـزـرـعـ الـمـحـصـودـ،ـ أـوـ بـالـحـشـيـشـ الـمـقـطـوـعـ بـالـمـنـجـلـ،ـ فـكـمـاـ أـنـ الـمـنـجـلـ يـقـطـعـ الـحـشـيـشـ وـلـاـ يـتـمـيـزـ بـيـنـ الـرـطـبـ وـالـيـابـسـ،ـ وـالـجـيدـ وـالـرـديـءـ،ـ فـكـذـلـكـ لـسـانـ بـعـضـ الـنـاسـ يـتـكـلـمـ بـكـلـ نـوـعـ مـنـ الـكـلـامـ الـقـيـحـ وـالـخـيـرـ).ـ (6)

من الأمثلة التي صرـحـ بهاـ أـيـضاـ: ((ـلـيـسـ فـيـ الـخـضـراـوـاتـ صـدـقـةـ وـلـاـ فـيـ الـعـرـاـيـاـ صـدـقـةـ وـلـاـ فـيـ أـقـلـ مـنـ خـمـسـةـ أـوـسـقـ صـدـقـةـ وـلـاـ فـيـ الـعـوـاـمـلـ صـدـقـةـ وـلـاـ فـيـ الـجـبـهـةـ صـدـقـةـ)).ـ (7)

قال الكاندھلوي: " (ـوـلـاـ فـيـ الـعـرـاـيـاـ)ـ جـمـعـ عـرـيـةـ فـعـيـلـةـ بـعـنـ فـاعـلـةـ،ـ أـوـ مـفـعـولـةـ،ـ وـهـيـ الـنـحـلـةـ الـتـيـ يـعـطـيـهاـ مـالـكـهاـ لـغـيرـهـ لـيـأـكـلـ ثـرـهاـ عـامـاـ أـوـ أـكـثـرـ،ـ وـفـيـ الـقـامـوسـ:ـ (ـوـأـعـرـاهـ الـنـحـلـةـ ثـرـكـهاـ عـامـاـ،ـ وـالـعـرـيـةـ الـنـحـلـةـ الـمـعـرـاءـ،ـ وـالـتـيـ أـكـلـ مـاـ عـلـيـهـاـ،ـ وـمـاـ عـزـلـ عـنـ الـمـساـوـمـةـ عـنـ دـيـعـ النـحـلـ).ـ (9)

2- فـعـولـةـ بـعـنـ مـفـعـولـةـ

من الأمثلة التي ذـكـرـهاـ: ((ـإـذـاـ بـلـغـتـ سـتاـ وـأـرـبعـينـ إـلـىـ السـتـينـ فـيـهـاـ حـقـةـ طـرـوـقـةـ الـجـمـلـ،ـ إـذـاـ بـلـغـتـ وـاحـدةـ وـسـتـينـ إـلـىـ خـمـسـ وـسـبـعينـ فـيـهـاـ جـذـعـةـ،ـ إـذـاـ بـلـغـتـ سـتاـ وـسـبـعينـ إـلـىـ تـسـعـينـ فـيـهـاـ بـنـتـاـ لـبـونـ)).ـ (10)

قال الكاندھلوي: (ـطـرـوـقـةـ الـجـمـلـ)ـ بـفـتـحـ الطـاءـ فـعـولـةـ بـعـنـ مـفـعـولـةـ،ـ أـيـ مـرـكـوـبـةـ لـلـفـحـلـ،ـ وـالـمـرـادـ أـنـ الـفـحـلـ يـعـلـوـ مـثـلـهـ فـيـ سـنـهـ،ـ وـفـيـ النـهـاـيـهـ:ـ (ـ11ـ)ـ هـيـ الـتـيـ دـخـلـتـ فـيـ الـرـابـعـةـ وـسـمـيـتـ بـذـلـكـ؛ـ لـأـنـاـ استـحـقـتـ أـنـ تـرـكـ وـتـحـمـلـ،ـ وـبـيـطـرـقـهـاـ الـجـمـلـ،ـ قـيـلـ:ـ فـيـهـ دـلـالـةـ عـلـىـ أـنـهـ لـاـ شـيـءـ فـيـ الـأـوـقـاصـ،ـ وـهـيـ مـاـ بـيـنـ الـفـرـيـضـيـنـ).ـ (12)

المـبـحـثـ الثـانـيـ:ـ التـحـولـاتـ الـصـرـفـيـةـ

أـوـلـاـ:ـ الإـعـالـلـ

لغـةـ:ـ العـلـةـ الـتـيـ مـنـ "ـالـمـرـضـ وـصـاحـبـهـ مـعـتـلـ"ـ،ـ عـلـ المـرـبـضـ يـعـلـ عـلـةـ فـهـوـ عـلـيلـ،ـ أـيـ:ـ كـثـيرـ العـلـلـ).ـ (13)

وفي الاصطلاح: تغيير حرف العلة للتخفيف، ويجتمعه القلب، والحدف، والإسكان. وحروفه الألف والواو، والياء⁽¹⁴⁾ وهذا التغيير يؤدي إلى حذف حرف العلة، أو إسكانه، أو قلبه حرفاً آخر.⁽¹⁵⁾ من الأمثلة التي وردت في التعليق إبدال الياء واواً ويجيء هذا النوع من الإعلال إذا اجتمعت الواو والياء في لفظ واحد فتكون الواو ساكنة.⁽¹⁶⁾

من الأمثلة التي صرحت بها: دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حناعة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول الله طبى لهذا عصفورٌ من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدر كه، قال: ((أو غير ذلك، يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلاً، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم)).⁽¹⁷⁾

قال الكاندھلوي: "طبى فعلى من الطيب، قلب الياء واوا للضمة قبلها، قيل: معنى طبى له: أطيب المعيشة له، وقيل: معناه أصيّب خيراً على الكتابة؛ لأن إصابة الخير مستلزمة لطيب العيش له، فأطلق اللازم وأراد الملزوم".⁽¹⁸⁾

إذا وقعت الياء علينا لاسم على وزن فعلٍ، مثل: طبى أصلها طبى تقلب ياء واوا⁽¹⁹⁾؟ (لأن الفعل طاب بطيئ).

من الأمثلة أيضاً: ((إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليس مع قرع نعاهم أتاها ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراها جميعاً قال قاتدة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره ثم رجع إلى حديث أنس قال وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تلقيت ويسرب بمطارق من حديد ضربة فيصبح صيحة يسمعها من يليه غير الشقلين)).⁽²⁰⁾

قال الكاندھلوي: "ولا تلقيت أي: لا تبعت الناجين، لا قرأت فاصله تلوت قلبت الواو ياء لازدواج دريت أي: ما علمت بالنظر والاستدلال".⁽²¹⁾

(لا تلقيت) هكذا يرويه المحدثون. والصواب (ولا ائتلت). وقيل معناه لا قرأت: أي لا تلقيت، فقلبيوا الواو ياء ليزدوج الكلام مع دريت.⁽²²⁾

ومن الأمثلة أيضاً: (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المشارة الحمراء).⁽²³⁾

قال الكاندھلوي²⁴: الميشرة بالكسر: مفعلة، من الوثارة. يقال: وثر وثارة فهو وثيرٌ: أي وطيءٌ لين. وأصلها: موثر، فقلبت الواو ياء لكسرة الميم. وهي من مراكب العجم، تعمل من حرير أو ديجاج.

أبدأت الواو ياء؛ لأن الواو ساكنة مسبوقة بحرف مكسور.

ثانياً: الإبدال

لغة: أبدلت الشيء بغيره، وبدل الله من الخوف أميناً، وتبديل الشيء: تغييره، وإن لم يأت ببدل والأصل في الإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر كإبدال الواو تاء في (تالله).²⁵

في الاصطلاح: إقامة حرف مكان حرف في موضعه في اللفظ.²⁶

وقد اشترط علماء اللغة على وقوع ظاهرة الإبدال بين حرفين، أن تكون هناك علاقة تسمح بإبدال أحدهما مكان الآخر، وبذلك قال السيرافي: إنما يعلم ما تناسب من الحروف باللغة بأن يبدل الحرف من أخيه ويكون معه في قافية واحدة مثل: (مدح، مده) والنون والميم في قافية، والعين والهمزة مثل:

(استأذنت، واستعدبت) وهذا كثير

يبدل الحرف من أخيه فيدغم فيه إذا قرب ذلك القرب.²⁷

وقال الأشموني: قد يطلق الإبدال على ما يعم القلب، إلا أن الإبدال إزالة، والقلب إحالة والإحاللة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة، ومن ثم اختص بجروف العلة والهمزة؛ لأنها تقارها بكثرة التغيير.²⁸

ويقسم الإبدال إلى قسمين هما:

1- الإبدال القياسي:

(هو إبدال حرف من غيره لضرورة تصريفية)،²⁹ ونجد يخضع للضوابط والقواعد العامة وحرفوه تسعه أحرف يبدل بعضها من بعض وهي: (الباء - الدال - الهمزة - والتاء - والميم - الواو - والطاء - والياء - الألف).³⁰ وقد يطلق عليه (الإبدال الصرف الشائع) أو (الإبدال الضروري، أو اللازم)، أي الذي لا بد من إجرائه عندما نتحقق ضوابطه وشروطه.³¹

2- الإبدال السمعي:

هو كالإبدال القياسي إلا أن حروفه كثيرة، وقيل: إنما اثنان وعشرون حرفاً جمعت في قول: (لجد صرف شكس آمن طي ثوب عزت).³² ولهذا نجد الإبدال السمعي أعم الإبدال القياسي، وهذا دليل على إدراكيهم لحقيقة التوسيع في ظاهرة الإبدال القياسي.³³ (وهذا النوع من الإبدال يسمى باللغوي) وما ورد في التعليق:

1- إبدال السين والصاد:

ذكر أمثلته: ((خیر يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط، وفيه تبّع عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مصيحة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس، شفقا من الساعة، إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلّي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه)).⁽³⁴⁾

قال الكاندھلوي: (إلا وهي مصيحة) أي متطرفة لقيام الساعة في أكثر نسخ المصايح بالسين بإبدال الصاد سينا.⁽³⁵⁾

(مصيحة): أي مستمعة منصنة، ويروى بالسين وقد تقدم. والصاخة، خفيف: ورم يكون في العظم من صدمة أو كدمة يبقى أثراً كالمشش، والجمع صاخاتٌ وصاخ.⁽³⁶⁾

2- إبدال الواو تاء:

ويكثر هذا النوع من الإبدال في ما كانت فاؤه تاء من الألفاظ؛ وذلك لأن الواو حرف علة تنقل عليه الحركة، أن التاء أحمل للحركة من الواو فأبدلت مكانتها.⁽³⁷⁾
من الأمثلة التي صرّح بها: ((تحفة المؤمن الموت)).⁽³⁸⁾

قال الكاندھلوي: التحفة طرفة الفاكهة، وقد تفتح الحاء والجمع: التحف، ثم يستعمل في غير الفاكهة من الألطاف، قال الأزهري:⁽³⁹⁾ أصلها وحفة، فأبدلت الواو تاء، يريد به ما له عند الله تعالى من الخبر الذي لا يصل إليه إلا بالموت.⁽⁴⁰⁾

التحفة، بالضم، وكهمزة: البر واللطف، والظرفة، ج: تحفٌّ، وقد أخففته تحفة، أو أصلها: وحفةٌ، فتذكرة في: وح ف.⁽⁴¹⁾

3- إبدال المهمزة ياء:

من الأمثلة التي صرّح بها: ((ما وجدته في طريق ميتاء أو في قرية عامرة، فعرفه سنة إن لم تجد صاحبه)).⁽⁴²⁾

قال الكاندھلوي: (الميتاء الطريق العام ومجتمع الطريق أيضاً ميتاء والجادة التي تسلكها السابلة وهو مفعاً من الإتيان أي: يأتيه الناس ويسلكه اه فالباء في ميتاء أصله همزٌ أبدل ياء جوازاً والهمز فيه أصله ياءً أبدل همزاً وجوباً)،⁽⁴³⁾ أي طريق مسلوك، وهو مفعاً من الإتيان، والميم زائدٌ. ويقال: بين القوم بيوقم على ميتاء واحد وميداء واحد وداري. ميتاء دار فلان وميداء دار فلان أي تلقاء داره، وطريقٌ ميتاء: عامرٌ؛ هكذا رواه ثعلبٌ بhemz الياء من ميتاء، قال: وهو مفعاً من أتيت أي يأتيه الناس.⁽⁴⁴⁾

ثالثاً: النسب

لغة: هو القرابة، وقيل: هو الآباء خاصة، ويكون النسب إلى البلاد، ويكون في الصناعة. (45)

في الاصطلاح: هو إلحاق ياء مشددة آخر الاسم، مكسور ما قبلها؛ للدلالة على نسبة شيء إلى آخر، حيث نقول: هذا عراقيٌّ، وتسمى هذه الياء المشددة: ياء النسب. (46)

وقال سيبويه: اعلم إنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل، أحققت ياء الإضافة، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله، أحققت ياء الإضافة، وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد، أو إلى حيٍّ أو قبيلة. (47)

أحكام النسب الواردة في التعليق

النسب إلى فعل: (أقطع لبلال بن الحارث المزني معادن القبلية، وهي من ناحية الفرع، فتلك المعادن لا تؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم). (3)

قال الكاندلوبي القبلية: منسوبةٌ إلى قبل - بفتح القاف والباء - وهي ناحيةٌ من ساحل البحر، بينها وبين المدينة خمسة أيام. (48)

رابعاً: التصغر

لغة: التقليل. (49)

اصطلاحاً: هو تغيير صيغة الكلمة، لتحقيق فائدة ترتبط بمعناه اللغوي ارتباطاً، لأجل تغير المعنى تحقيقاً ويكون شفقة ويكون تخصيصاً. (50)

يقول سيبويه: اعلم إن التصغر في الكلام على ثلاثة أمثلة (فعيل، وفعيعل، وفُعييل). (51)

شروط التصغر: (52)

1- أن يكون اسمًا، أما الأفعال والحروف فلا تصغر.

2- أن يكون معربياً، أما الأسماء المبنية كالضمائر، وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام والأسماء الموصولة، فلا تصغر.

3- أن يكون الاسم قابلاً للتصغير، فلا يصغر لفظ الحالة -ولا ملائكته وكتبه ورسله؛ لأنها معظمة، والتصغر ينافيها، أما إذا سمى بها البشر كأن تسمى إنساناً: محمدأً - جبريل، جاز تصغيرها.

4- أن يكون ما يراد تصغيره غير مصغر مثل: كمية -درید، والسبب في عدم التصغير؛ لأنها على صيغة فُعيل.

أما الغرض اللغطي من التصغير فهو: الاختصار؛ لأنك عندما تقول: كُتُب، أصغر من قولك كتاب صغير.

أما الغرض المعنوي فيتحقق بعدها أمور، منها:

1- التقليل، نحو: شجيرة، أي: شجرة صغيرة.

2- التخيير، نحو: شوير، في تصغير شاعر.

3- تقريب المسافات الزمانية والمكانية، كما يحدث في تصغير الظروف نحو تخرج الطيور من أعشاشها بعيد الفجر وتعود قبيل الغروب، في تصغير: بعد -قبل، ومنها قريب متلي مسجد التوحيد، في تصغير قرب.

4- تحب المصغر وتقريره، نحو: نصيحة الأب لابنته قائلاً: يا بنيتي اعلمي أن تقدم ما يقتضي التأخر عجلة، وتأخير ما يقتضي التقدم توان وعجز، في تصغير: ابنة.

5- التعظيم: من أمثلة التصغير في التعليق: (كان يأتي علينا الشّهر ما نوقد فيه ناراً، إنّما هو التّمر والماء، إلّا أن نؤتى باللّحيم).⁽⁵⁴⁾

قال الكاندلسي: باللحيم تصغير اللحم مشعر بأن ما يؤتى إلى أمهات المؤمنين لم يكن كثيراً أي لا نطيخ شيئاً إلّا أن يؤتى باللحيم فحينئذ نوقد النار.⁽⁵⁵⁾

وما يلحق بـ (فعيل) على النحو الآتي:

1- ما ختم بألف الثنائي المدودة: ومن الأمثلة التي صرّح بها: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخمر والميسر والكوبية والغبراء، وقال: ((كل مسكر حرام)).⁽⁵⁶⁾ قال الكاندلسي: القطع بالكسر: ظلمة آخر الليل.⁽⁵⁷⁾ ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقْطَعٍ مِنَ اللَّيلِ﴾. (هود: 81)⁽⁵⁸⁾

2- ما كان ثالثياً مزيداً بحرف واحد: من الأمثلة التي صرّح بها: ((انظروا فإن جاءت به أسمح، أدعع العينين، عظيم الألبيتين، خدّل السّاقين، فلا أحسب عويمرا إلّا قد صدق عليها، وإن جاءت به أحimer كأنه وحرة، فلا أحسب عويمرا إلّا قد كذب عليها)).⁽⁵⁹⁾ قال الكاندلسي: أحimer تصغير أحمر كأنه وحرة.⁽⁶⁰⁾ ولذا التكسير عن التكسير في هذا جبروا التصغير بأن أدخلوه على «أ فعل» «فعلاء» فقالوا في تصغيره «أفعيل» كـ «أحimer» وإن لم يقولوا في تكسيره «أفاعل».«⁽⁶¹⁾

أيضاً من الأمثلة التي صرّح بها: (قدّمنا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليلة المزدلفة أغيلمة بني عبد المطلب على حمرات فجعل يلطف أفحاذنا، ويقول: "أبینی لا ترموا الحمراء حتى تطلع الشمس").⁽⁶²⁾ قال الكاندلسي: أغيلمة، وقيل: هو تصغير أغلمة جمع غلام قياساً، وإن لم يستعمل، والمستعمل غلمة في القلة والغلمان الكثرة،⁽⁶³⁾ وبحد (أغيلمة) تصغير: أغلمة؛ لأن غلاماً فعال مثل غراب، وهو جمع القلة على أفعلة كأغربة وأقزرة، ويرد لها التصغير إلى بابه، ومن العرب من يحرر لها على القياس فيقول: غلieme.⁽⁶⁴⁾

الخاتمة

- 1- بيان ظاهرة تناوب الصيغة الصرفية، التي ترد بأكثر من صيغة واحدة ولكنها تعطي معنى بالصيغة أخرى، ولا سيما اختلاف الصيغة يفضي إلى اختلاف المعنى في كثير من الأحيان.
- 2- بيان ظاهرة الإعلال بقلب حرف علة من صورة إلى صورة أخرى ومنها قلب الواو ياءً.
- 3- وأيضاً تناول ظاهرة إبدال حرف مكان حرف الآخر هو قسمان سعادي وقياسي.
- 4- تحدث عن التصغير ما كان مزيداً بحرف واحد، وأيضاً ذكر أحكام النسب وما نسبه إلى الفعل لا يناسب إليه! وما نسبه إلى ما آخر ياء ساكنة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. الإحسان في تقرير صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: 354هـ)، تج: شعب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1408 هـ - 1988 م.
2. الإعلال والإبدال في الكلمة العربية، د. شعبان صلاح، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1983م.
3. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله المشهور بابن مالك (ت: 672هـ)، تج: د. محمد كامل برకات، دار الكتاب العربي، 1967م.
4. التعليق الصريح على مشكاة الصابح: محمد بن إدريس الكاندلسي (ت: 1394هـ)، ط 1، مطبعة الاعتدال - دمشق.
5. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَنَّتْهُ وَأَيَّاهُ = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت: 262هـ)، تج: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طرق النجاة، ط 1، 1422هـ.
6. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد التزويني، وماحة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فصل عيسى الباجي الحلي.
7. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاناني (ت: 275هـ)، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
8. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البهقي (ت: 458هـ)، مطبعة دار المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ط 1، 1344هـ.
9. الشافية في علم التصريف، عثمان بن عمر من أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (ت: 646هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط 1، 1995م.
10. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعى (ت: 900هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط 1، 1419هـ - 1998م.

11. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح، مضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرّف بالواقاد (ت905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، 2000م.
12. شرح الشافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن المشهور بالرضي الإسترابادي (ت686هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن ورفقاً، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م.
13. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام عبد الله بن يوسف (ت761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر.
14. شرح مصايب السنة للإمام الغوري، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشة، الرومي الكرماني، الحنفي، المشهور بـ ابن الملك (ت854هـ)، تج: لجنة متخصصة من المحققين: بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط١، 2012م.
15. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، أبو القاء، موقف الدين الأسدى الموصلى، المعروف بـ ابن يعيش وبيان الصانع (ت643هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، 2001م.
16. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، 1984م.
17. صحيح ابن حزم، أبو بكر محمد بن إسحاق بن حزم، مسلمي اليسابوري (ت311هـ)، تج: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٣، 2003م.
18. الصرف الكافي، أئمن أمين عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، 2000م.
19. ظاهرة التحويل في الصيغة الصرفية: محمود سليمان ياقوت، ط١، دار المعرفة الجامعية، 2000م.
20. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الغيزاني (ت817هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، 2003م.
21. الكاشف عن حقائق السنن، شرح الطبى على مشكاة المصايب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطبى (ت743هـ)، تج: د. عبد الحميد هنداوى، مكتبة نزار مصطفى الباز، (مكة المكرمة - الرياض)، ط١، 1997م.
22. كتاب سيبويه، عمر بن عثمان (ت180هـ)، تج: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخاتم، مصر، ط٤، 2004م.
23. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصارى الرويقي الإفريقي (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، 1414هـ.
24. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تج: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط١، 1416هـ - 1995م.
25. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري اليسابوري (ت: 261هـ)، تج: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
26. مشكاة المصايب، محمد بن عبد الله الخطيب العمري أبو عبد الله ولـي الدين التبريزـي (ت741هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألبـاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، 1985م.
27. معانـي الأـبـنـيـةـ فيـ الـعـرـبـيـةـ: فاضـلـ صـالـحـ السـامـرـاـيـ، طـ2ـ، دـارـ عـلـمـ، 1428هـ - 2007مـ.
28. المعجم المفصل في علم الصرف: راجي الأـمـمـ، دـارـ الـكـتـبـ الـعـلـمـيـ، طـ1ـ، 1418هـ - 1997مـ.
29. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا الفزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، تج: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
30. المقاصد الشافية في شرح الملاحة الكافية: إبراهيم بن موسى الشاطئي أبو إسحاق، تج: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون، جامعة أم القرى، ط١، 1428هـ - 2007م.
31. النحو الراوي: عباس حسن (ت: 1398هـ)، دار المعارف، ط٣، 2008م.
32. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجيد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت606هـ)، تج: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.

المواضـعـ :

(1) ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغة الصرفية: 10 - 12.

(2) ينظر: شرح الشافية للرضي: 1/83.

- (3) معاني الأبنية: 7.
- (4) الكتاب لسيبوه: 43/4.
- (5) سنن ابن ماجة: 1314/2، باب كف اللسان في الفتنة.
- (6) التعليق الصحيح على مشكاة المصايب: 43/1.
- (7) مشكاة المصايب: 568/1.
- (8) القاموس المحيط: 1690.
- (9) التعليق الصحيح على مشكاة المصايب: 312/2.
- (10) صحيح ابن حزيمة: 14/4، باب فرض صدقة الإبل والغنم "والدليل على أن الله عز وجل أراد بقوله: {خذ من أموالهم صدقة} [النور: 103] بعض الأموال لا كلها، إذ اسم المال قد يقع على ما دون خمس من الإبل وعلى ما دون الأربعين من الغنم".
- (11) النهاية في غريب الحديث والأثر: 122/2.
- (12) التعليق الصحيح على مشكاة المصايب: 296/2.
- (13) مقاييس اللغة: 540، مادة (علل).
- (14) الشافية في علم التصريف: 94/1.
- (15) ينظر: شذوا الصرف: 121.
- (16) ينظر: الإللال والإبدال في الكلمة العربية: 31.
- (17) صحيح مسلم: 2050/4، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين.
- (18) التعليق الصحيح على مشكاة المصايب: 155/1.
- (19) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: 133/4.
- (20) صحيح البخاري: 90/2، باب الميت يسمع حفق العمال.
- (21) التعليق الصحيح على مشكاة المصايب: 108/1.
- (22) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 195/1.
- (23) صحيح مسلم: 1635/3، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وحاتم الذهب والحرير على الرجل، وإباحة للنساء، وإباحة للعلم ونحوه للرجل مالم يرد على أربع أصباب.
- (24) التعليق الصحيح على مشكاة المصايب: 192/2.
- (25) لسان العرب: 48/11.
- (26) ينظر: شذوا الصرف في فن الصرف 122/1.
- (27) ظاهرة الإبدال اللغوي: 15.
- (28) ينظر: شرح التصريف: 367 / 2.
- (29) ينظر: النحو الراقي: 758 / 4.
- (30) ينظر: شرح التصريف: 367 / 2.
- (31) ينظر: شرح التصريف على التوضيح: 367/2.
- (32) ينظر: شرح الكافية الشافية: 2079/4.
- (33) ينظر: شرح المفصل: 19/10.
- (34) صحيح ابن حبان: 7/7، ذكر البيان بأن في الجمعة ساعة يستحب فيها دعاء كل داع.
- (35) التعليق الصحيح على مشكاة المصايب: 133/2.
- (36) ينظر: لسان العرب: 35/3.
- (37) ينظر: شرح التصريف: 349.
- (38) مشكاة المصايب: 505/1.

- (39) تلذيب اللغة: 1/244.
- (40) التعليق الصبيح على مشكاة المصايب: 2/163.
- (41) ينظر: السنن الكبرى للنسائي: 3/353. مَا وُجِدَ مِنَ الْلُّقْطَةِ فِي الْفُرْقَةِ عَيْنِ الْعَامِرَةِ، وَلَا الْمَسْكُونَةِ.
- (42) التعليق الصبيح على مشكاة المصايب: 3/387.
- (43) المصدر نفسه: 3/387.
- (44) ينظر: لسان العرب: 14/14.
- (45) لسان العرب: 14/118.
- (46) ينظر: المعجم المفصل في علم الصرف: 1/411.
- (47) الكتاب لسيبوه: 3/335.
- (48) التعليق الصبيح على مشكاة المصايب: 2/311.
- (49) ينظر: لسان العرب: 4/458.
- (50) ينظر: شرح الشافية لابن الحاجب: 1/189.
- (51) الكتاب لسيبوه: 3/415.
- (52) ينظر: النحو الواقي: 4/685.
- (53) ينظر: الصرف الكافي: 3/339.
- (54) صحيح البخاري: 8/97، باب: كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصْحَاحَهُ، وَتَحْلِيلُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا.
- (55) التعليق الصبيح على مشكاة المصايب: 7/246.
- (56) سنن أبي داود: 3/328، باب النهي عن الممسك.
- (57) ينظر: الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية: 3/1267.
- (58) التعليق الصبيح على مشكاة المصايب: 4/191.
- (59) صحيح البخاري: 6/99، باب قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءٌ إِلَّا نُفْسُسُهُمْ، فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾.
- (60) التعليق الصبيح على مشكاة المصايب: 4/74.
- (61) ينظر: شرح الكافية الشافية: 2/288.
- (62) سنن أبي داود: 3/311، باب التurgil من جمیع.
- (63) التعليق الصبيح على مشكاة المصايب: 3/229.
- (64) ينظر: شرح الشافية لابن الحاجب: 1/359.